انتقل إلى جامعة السوربون في الفترة ١٩٥٦ - ١٩٦٠، كما درّس في الولايات المتحدة (جامعة شيكاغو)، وشغل منصب مدير البحث في الظواهرية والتأويلية في المركز القومي للبحوث العلمية.

ترجم في بداية حياته العلمية كتاب **الافكار** لهوسرل وارتبط بالتراث الظواهري والفلسفة الوجودية وخاصة بأعمال غابريال مارسيل وايمانويل مونييه وكارل ياسبرز. ثم توسعت دائرة اهتمامه لتشمل الفلسفة التأويلية والألسنية والتحليل النفسي وتفسير الدين.

تصنف فلسفته، عموماً، إلى ثلاث مستويات: المستوى الأول، ويسمى بفلسفة الارادة وتغطي مرحلة الخمسينات من القرن الماضي حيث كتب في هذه المرحلة مجموعة من الدراسات منها: **فلسفة الارادة، الإرادي واللاإرادي، الانسان الخطاء، رمزية الشر**. ويتميز المستوى الثاني بتأسيسه للخطوط الكبرى للتأويلية المنهجية، ويمكن قراءتها في كتبه التي حملت عناوين منها: **في التأويل، نزاع التأويلات، من النص إلى الفعل**. واخيراً المستوى الثالث، الذي يتضمن ملامح فلسفة في المعنى ونقرؤها في كتابيه: **الاستعارة الحية والزمن والسرد**. . بالإضافة إلى العديد من الأعمال التي شملت مجال فلسفة الدين والسياسة والأخلاق.

لا نستطيع، في نظره، تحصيل المعنى من دون فعل القراءة، وأعماله عبارة عن تجربة في القراءة، فالقراءة هي الفعل المماثل للكتابة. القراءة تعادل تجربة الكتابة والقارئ يواجه دائماً عقبات أهمها استراتيجية المؤلف السرية. لكن النص ينفلت من المؤلف ليشكل منطقه الخاص، وللقارئ ذاته ثقافته وما ينتظره منه النص، وبالتالي فان النص اما ان يكون خاضعاً أو عصياً. ولا شك في ان القراءة تنم عن اختيار، ولكن تفرضها العزلة والوحدة، كما تُفرض من قبل مؤسسات، كمؤسسات التربية والتعليم.

وعبر القراءة والحوار الدائم مع مختلف التيارات الفلسفية، انتقل ريكور من الفلسفة التأملية إلى الظواهرية وأخيراً إلى الفلسفة التأويلية. وفي انتقاله من الأولى إلى الثانية، طُرحت عليه المشكلة اللغوية، وفي هذا يقول: «فقد جلبت مشكلة الشر إلى حقل البحث معضلات لغوية جديدة لم يسبق أن حدثت. وهذه المعضلات اللسانية اللغوية كانت قرينة باستعمال الرمزية، باعتبارها مقاربة غير مباشرة لمشكلة الإثم»[1].

لقد طُرحت عليه مشكلة الرمز، منذ بداياته الفكرية. ففي مرحلة الإرادي واللاإرادي، كانت الفكرة هي ادخال الرمز كمقاربة لمشكلة الشر. لذا حاول الاجابة عن السؤال: ما الارادة السيئة؟ هل يجب تحليلها وفق الميراث الديني ام وفق ما قدمه

التأويلية أن تصبح فلسفية. وأن هذه التأويلية الفلسفية قد عرض خطوطها العامة في كتابه الحقيقة والمنهج[1].

ولقد لخص الفيلسوف باسكال إنجل، في دراسة هامة بعنوان «التأويلية، اللغة والحقيقة»، معالم هذه التأويلية الفلسفية مؤكداً على النقاط التالية:

١. تقوم الدلالة على التأويل، وكل ظاهرة هي نتاج التأويل، ولا وجود لها الا بالنسبة للممارسة التأويلية.

٢. الواقع وطبيعة الكائن يظهران من خلال التأويل.

٣. التأويل ليس منهجاً، بل ممارسة.

٤. يقوم التأويل على الفهم.

٥. الفهم هو نوع من الاتفاق.

و بناء على هذه الخصائص، يرى ريكور أن غدامر قد عمد إلى التوسع «ليس في الاستنتاجات المناوئة للسيكولوجية فقط، بل وايضاً في الاستنتاجات المناوئة للمنهجية في الفلسفة الهيدغرية»[2]. وانه طرح خياراً بين المنهج والحقيقة، واختار الحقيقة. واعتبر اللغة كوسيط كوني تنتشر فيه كل تجربة للحس، وأن هذا التوجه «المعادي بداية للسيكولوجية ثم المعادي للمنهجية، الذي سلكته التأويلية (والاصح التأويلية الفلسفية) يفتح أزمة داخل الحركة التأويلية»[3].

فما هو السبيل للخروج من هذه الأزمة التأويلية؟ لا نستطيع الإجابة على هذا السؤال ما لم نحلل مساهمة بول ريكور في التأويلية، وخاصة ما اتصل بمفهومه للغة والتأويل، وهذا ما سنحاول تقديمه في الصفحات الآتية:

ثانياً ـ بول ريكور: من الوجودية إلى فلسفة اللغة[4]

يعتبر الفيلسوف الفرنسي بول ريكور (١٩١٣ ـ ٢٠٠٥)، احد ابرز فلاسفة التأويلية في الفلسفة المعاصرة. درّس في جامعة ستراسبورغ بداية، حيث خلف جان هيبوليت المختص في هيغل، في كرسي تاريخ الفلسفة، وذلك بين الأعوام ١٩٥٠ و١٩٥٥، ثم

---

(١) *Ibid*., p. 42-43.

(٢) ريكور، «فلسفة اللغة»، مرجع سابق، ص ٣٠.